رواه ابو عمر بن عبد البر في التمهيد ان الله خلق آدم وجعل فيه نفسا وروحا
فمن الروح عفافه وفهمه وحلمه وسخاؤه ووفاؤه ومن النفس شهوته
وطيشه وسفهه وغضبه وهذا الحديث صحيح معناه وان كان ابن عبد البر
قد علله انتهى كلامه وقد نقله شيخ شيوخنا سيدي عبد القادر في جواب
له وقال شيخنا المحقق في شرح الحكم وغيره ما نصه النفس والقلب والروح النفس والقلب والروح والسر بمعنى
والسر اسماء مترادفة لمسمى واحد وهو اللطيفة الربانية التي كان بها
الانسان انسانا لكن ما دام الانسان في مقام الاسلام تسمى نفسا
واذا انتقل منه الى مقام الايمان سميت قلبا ثم اذا ارتقى الى اول مرتبتي
الاحسان وهي المراقبة المشار لها بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه
فانه يراك سميت روحا ثم اذا ارتقى للمرتبة الثانية منه وهي المشاهدة المشار
لها بقوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه سميت سرا انتهى وقال
في شرح صلاة القطب مولانا عبد السلام بن مشيش نقلا عن الساحلي [illegible]
جهة النفوس سميت نفسا فان تخلصت من مقام الاسلام الى مقام الايمان
سميت قلبا وان تخلصت منه الى مقام الاحسان ولكن بقي فيها اثر من النفوس
كاثر الجراحات بعد البرء سميت روحا وان ذهبت تلك الاثار وصفت سميت
سرا وان اشكل الامر سميت باطنا انتهى وقال الشيخ زروق في احدى
عشر من شرح الحكم الصواب في القلب والسر والعقل والنفس والروح
الوقف عن ذلك وارجاع العلم له سبحانه انتهى الثالث مقر الارواح
بعد الموت قال سيدي عبد الله العبدوسي في جواب له ان الارواح احوالها
مختلفة فبعضها في سماء الدنيا واخرى في الثانية وهكذا الى العرش وبعضها

في

في جنة المأوى وبعضها في كفالة ابراهيم عليه السلام وبعضها في حواصل طير
خضر وبعضها مترددة بين السماء والارض وبعضها [illegible] فيقال لها
جولي حيث شئت الى غير ذلك من الاحوال المختلفة انتهى ومثله عند القرطبي
وزاد احوالا اخر واستحسنه لانه جمع بين الاخبار وقال ابن حجر ارواح
المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال
معنوي لا يشبه الاتصال في الحياة الدنيا بل اشبه شيء به حال النائم
وان كان اشد من حال النائم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها كانه
في عليين او سجين وبين ما نقله ابن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية
قبورها قال ومع ذلك فهي مأذون لها في التصرف وتأوي الى محلها
من عليين او سجين واذا نقل الميت من قبر الى قبر فالاتصال المذكور
مستمر وكذا اذا تفرقت الاجزاء انتهى وفي عمدة الشيخ سيدي عبد الوهاب
الشعراني بعد ان نقل ان في الصور ثقبا بعدد ارواح الخلائق في كل ثقب
روح محتبسة نور راسه الى عليين واسفله الى سجين والمورد في الاحاديث
اختلاف في مقر الارواح ما نصه قال العلماء وثقب الصور لا ينافي كون
الارواح كلها في اماكنها من العرش الى السموات الى الارض فالارواح
في محاذاة المواضع التي وردت في الاحاديث وهي في المعنى محبوسة في الصور
فانه يحيط الى يوم القيامة وهذا من علوم الاولياء وهم يشاهدون
ذلك عيانا في عالم ناسوتهم ومثال ذلك ان يقال فلان بالمشرق وفلان بالمغرب
وفلان في بغداد وفلان بمكة وفلان بالمدينة وفلان بأصبهان وفلان
بمصر الى غير ذلك من البلدان وكلهم في ضوء النهار يعمهم شعاع الشمس

Copyright © King Saud University